مجلة العرفان للدراسات الصوفية ISSN 2602-7526
المجلد 05 ـ العدد 01 ـ السنة 2023
ص 08 - 41

أثر التصوف المشرقي في المغرب الأقصى خلال القرن السادس الهجري: الإمام علي بن حرزهم الفاسي (ت 559هـ) أنموذجا.

The impact of oriental mysticism in the Far Maghreb during the sixth century AH: Imam Ali bin Harzham Al-Fassi (d. 559 AH) as a model

الرشيد حفيظ *

ملخص

هذه المقالة الموسومة بـــ" أثر التصوف المشرقي في المغرب الأقصى خلال القرن السادس الهجري: الإمام علي بن حرزهم الفاسي(ت 559 هـ) أنموذجا " تروم أساسا إيضاح تجليات تأثير التصوف الوافد من الشرق الإسلامي في المدرسة الصوفية الحرزية (نسبة إلى الإمام علي بن حرزهم الفاسي) وذلك من خلال التركيز على جانبين أساسيين: الجانب الأول يتمثل في الصدى العميق الذي خلفته الغزالية الصوفية في أبي الحسن علي بن حرزهم الفاسي .الجانب الثاني يتجلى في اعتناق المدرسة الحرزية لمبادئ وأصول فرقة صوفية إسلامية تدعى الملامتية ظهرت في نيسابور خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.

كلمات مفاتيح :التصوف، المغرب الأقصى، المدرسة الحرزية، الغزالية، الملامتية.

* المؤلف المرسل

Abstract

This article, titled with "The Impact of Oriental Mysticism in the Far Maghreb during: The Sixth Century AH: Imam Ali bin Harzham Al-Fassi (d. 559 AH) as a Model", mainly aims to clarify the manifestations of the influence of Sufism coming from the Islamic East on the Sufi School of Harzah (relative to Imam Ali bin Harzham Al-Fassi) by focusing on two main aspects: The first aspect is the deep echo left by the Sufi Al-Ghazali in the Sufi experience of Abu Al-Hasan Ali bin Harzham Al-Fassi. The second aspect is reflected in the Al-Harzi school's embrace of the principles and origins of an Islamic Sufi sect called Al-Malamiyah that appeared in Nishapur during the second half of the third century AH.

Keywords: Sufism, the Far Maghreb, school Al-Harzia, Al-Ghazaliyah, Al- Malamitiyah .

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على سيد الثقلين محمد بن عبد الله إمام العارفين وقدوة الزاهدين وسراج المتقين وعلى آله الطيبين الطاهرين وارض اللهم على صحبه الغر الميامين أما بعد: فمما لاشك فيه أن المغرب الأقصى ليعد أشهر من نار على علم في مضمار التصوف في العالم العربي الإسلامي حيث قال العلامة ابن قنفد القسنطيني (ت810هـ)[1]:" أرض المغرب الأقصى هي أرض تنبت الصالحين كما تنبت الكلأ "[2]. هذه الشهرة في اعتقادنا نابعة من كون ثابت التصوف الجنيدي كان ولايزال – فضلا عن ثابتي الفقه المالكي والنظر العقدي الأشعري– يشكل قطب الرحى للهوية الحضارية المغربية منذ قرون خلت. قال العلامة عبد الواحد بن عاشر (ت1040هـ) :

في عقد الأشعري وفقه مالك *** وفي طريقة الجنيد السالك [3].

في هذا الإطار وإيمانا منا بما يكتسيه هذا الموضوع من عظيم الاعتبار عند الأكاديميين والنظار المغاربة المختصين بهذا المضمار ارتأينا أن نحرر مقالة موسومة بـــ " أثر التصوف المشرقي في المغرب الأقصى خلال ق6هـ :. الإمام علي بن حرزهم الفاسي (ت 559هـ) أنموذجا" سعينا من خلالها من جهة أولى تسليط الضوء على أحد أساطين التصوف المغربي خلال القرن السادس الهجري ألا وهو العلامة علي بن حرزهم الفاسي الذي له أقدام راسخة في إثراء الحقل الصوفي في المغرب الأقصى؛ ومن جهة ثانية الإجابة عن إشكالية علمية حرية بالدرس والتحليل: هل التصوف أصيل عند علماء المغرب الأقصى أم هو دخيل عليهم من الشرق الإسلامي ؟

علاقة بالمنهج العلمي المقتفى في هذه المقالة، فقد اعتمدنا ثلاثة مناهج : المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي التفكيكي والمنهج المقارن بغية تحقيق ثلاثة أهداف كبرى:

- إعطاء نبذة مركزة وموجزة عن تاريخ ظهور التصوف داخل الساحة الفكرية المغربية .
- إيضاح أهم معالم التأثر العميق للعالم علي بن حرزهم الفاسي بالغزالية الصوفية.
- تبيين تأثير فرقة صوفية مشرقية تدعى الملامتية في المدرسة الحرزية خلال القرن السادس الهجري.

فيما يخص خطة المقالة فقد كانت على الشكل الآتي:

المبحث الأول: التصوف في المغرب الأقصى ظروف ظهوره وأهم قواعده

المطلب الأول: مفهوم التصوف وأبرز المصطلحات المتعلقة به.

المطلب الثاني: السياق التاريخي لولوج التصوف المشرقي للمغرب الأقصى.

المطلب الثالث: أهم سمات و قواعد التصوف المغربي.

المبحث الثاني: الإمام علي بن حرزهم الفاسي وتأثره بالصوفية الغزالية.

المطلب الأول: ترجمة موجزة لسيرة علي بن حرزهم الفاسي.

المطلب الثاني: أثر كتاب "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي في المدرسة الحرزية.

المبحث الثالث: الإمام علي بن حرزهم الفاسي رائد الملامتية في المغرب الأقصى.

المطلب الأول: الملامتية تعريفها وأسسها وأشهر أعلامها في الشرق الإسلامي.

المطلب الثاني: تأثر الإمام علي بن حرزهم الفاسي بالملامتية.

المطلب الثالث: مناطق إشعاع المدرسة الحرزية.

1. التصوف في المغرب الأقصى: ظروف ظهوره وأهم سماته وقواعده .

1.1 مفهوم التصوف وأبرز المصطلحات المتعلقة به

- التصوف لغة واصطلاحا :

التصوف لغة مشتق من كلمة صوف الصاد الواو والفاء أصل واحد الصوف للشاة، ويقال:كبش صاف أي كثير الصوف. الصوفي نسبة إلى الصوف أو إلى سوفوس باليونانية أي الحكمة والأول هو المشهور والمعول عليه. التصوّف في اللغة هو ارتداء الصوف و هو من أثر الزّهد في الدنيا و ترك التنعّم[4].

التصوف اصطلاحا: بعد استقراء أهم المراجع العربية والأجنبية [5] التي رامت تعريف التصوف من الزاوية الإصطلاحية، توصلنا إلى أن تعريفات هذا المصطلح تنقسم إلى ثلاثة مجالات[6]:

- ✓ مجال أول: يربط التصوف بالسلوك والأخلاق (تصوف الرقائق).
- ✓ مجال ثان: يربط التصوف بالنسك وصور العبادات حيث ينصب الاهتمام على الجانب العملي المتجسد في الشق الشعائري مع تحقيق جوهرها الروحي الحيوي.
- ✓ المجال الثالث: يربط التصوف بالمعرفة والمشاهدة والعناية فائقة بالجانب النفسي والعقلي في التصوف (تصوف الحقائق).

- بعض المصطلحات المتعلقة بالتصوف:

أ/ الرباط:

الرباط لغة: مصدر رابط يرابط رباطاً بمعنى المواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو. والمرابطة أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [7]. وقد يعني الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة[8].

الرباط اصطلاحا: المكان الذي يرابط فيه جنود المسلمين للجهاد في سبيل الله ويلازمونه مترصدين للعدو، مستعدين للغزو؛ ثم صار الرباط يطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والتوبة ومجاهدة النفس والحد من شهواتها [9]. كما صار مأوى للعاجزين والنساء والمطلقات أو المهجورات، واليتامى والفقراء، ومسكنا للفقهاء الغرباء وأحيانا لكبار العلماء. وهكذا أصبحت الربط تؤدي خدمات اجتماعية ودينية وثقافية [10].

ب/ الزاوية:

لغة مصدر زوى يزوي بمعنى الركن والجمع زوايا [11].

أما في الاصطلاح، فالزاوية هي مكان معد للعبادة وإيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم، وتسمى في الشرق خانقاة. الزاوية مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة وهي بهذين الوصفين تشبه كثيرا الدير في العصور الوسطى[12].

ت/الكرامة:

لغة مأخوذة من الإكرام والتكريم أي التعظيم والاحترام، والكرم نقيض اللؤم، والكرامة اسم موضع الإكرام كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة...فلان له عليَّ كرامة أي عزازة[13].

الكرامة اصطلاحا: أمر خارق غير مقترن بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها، تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم بمتابعة نبي كلف بشريعة مصحوبا بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها ذلك العبد الصالح أم لم يعلم[14]. تنقسم الكرامة إلى قسمين: كرامة المعنوية وكرامة الحسية[15].

ث/الولاية:

لغة من الولي أي المحب والصديق والقريب والنصير والولي ضد العدو[16].

الولاية اصطلاحا[17]: فعيل بمعنى الفاعل من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان أو بمعنى المفعول فهو من يتوالى عليه إحسان الله و إفضاله والوالي هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات[18].

2.1 السياق التاريخي لولوج التصوف المشرقي للمغرب الأقصى:

يكتنف حقبة البداية بالنسبة للتصوف المغربي الكثير من الغموض بسبب ندرة الوثائق وقلة المعلومات التي اعتنت بالتأريخ لأوائل صوفية المغرب وللمظاهر الأولى لحركة الزهد بهذه البلاد. ومع

ذلك فيمكن القول بأنه قد تمثلت هذه المظاهر أولا في إنشاء المساجد وأماكن العبادة التي شرع فيها منذ أوائل الفتح الإسلامي[19]، كما عكسها إقبال المغاربة برابرة وعربا وجماعات في حركات المرابطة والجهاد لمحاربة الأعداء، أعداء الدين والمنحرفين [20].

من المرجح تاريخيا أن التصوف الإسلامي المشرقي بمفهومه الاصطلاحي الدقيق تسرب إلى البيئة الثقافية والاجتماعية للمغرب الأقصى حوالي القرن الخامس الهجري في ظل العصر المرابطي[21]، وذلك بالرغم مما عرف على أغلب فقهاء دولة المرابطين من مناصبتهم العداء للصوفية[22]. أما خلال القرن السادس الهجري إبان العصر الموحدي، فقد ظهر أبو محمد صالح الماجري (ت 631هـ)[23] أول من وضع أسس نظام الزاوية في المغرب الأقصى[24].

قد تحقق هذا التسرب من خلال ثلاث قنوات محورية [25]:

- قناة دينية: مرتبطة بقوافل الحجاج المغاربة إلى الأماكن المقدسة بالحجاز.
- قناة علمية: متمثلة في قيام المغاربة بشد الرحال نحو المشرق طلبا للعلم وفي دخول بعض أمهات مصنفات التصوف المشرقي إلى المغرب الأقصى وعلى رأسها "إحياء علوم الدين" لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي(ت 505هـ)[26].
- قناة تجارية: مرتبطة بالمبادلات التجارية بين التجار المغاربة ونظرائهم المشارقة.

إضافة إلى ما سبق، تجدر الإشارة إلى أن قصب السبق في بث تعاليم الجنيدية[27] في أفريقيا يعود إلى العلامة الإمام أبي عمران الفاسي المالكي (ت 430هـ)[28] الذي كان له دور بارز في هذا الشأن[29].

يمكن تقسيم مراحل التصوف المغربي إلى مرحلتين أساسيتين[30]:

أ/مرحلة التبعية:

حيث تم إدخال التصوف ابتداء من القرن الحادي عشر الميلادي من قِبل حجاج الأماكن المقدسة، ومن الصعب الحديث في هذه الفترة عن تصوف "مغربي"؛ لكون أهم الصوفية المغاربة -أمثال أبي يعزى يلنور (ت572هـ)[31]، أحمد بن العريف الطنجي (ت 526 هـ)[32]، وعلي بن حرزهم(ت 559هـ) -كانت صوفيتهم مشرقية قلبا وقالبا.

ب/مرحلة "مغربة" التصوف:

يجسد المولى عبد السلام بن مشيش (ت626 هـ)[33] مرحلة "مغربة" التصوف. فرغم أنه درس على يد أئمة الصوفية التابعين (أبي مدين شعيب الغوث (ت594 هـ)[34] وعلي بن حرزهم فإنه لم يسلك مسلكهم؛ بل حاول إلى التميز عنهم. وقد أكمل تلميذه أبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ) [35] مرحلة "مغربة" التصوف لتصل ذروتها مع محمد بن سليمان الجزولي (ت 870هـ)[36].

ملخصا الأطوار التاريخية للتصوف المغربي، قال الدكتور إبراهيم حركات[37]:"ظهرت بذور التصوف النظري في العصر المرابطي ثم نمت في العهد الموحدي لتؤتي أكلها في العهد المريني وما بعده"[38].

3.1 أهم سمات وقواعد التصوف المغربي.

يعد القرن 6 هـ بامتياز قرن لمعان نجم التصوف في المغرب الأقصى والأندلس حيث خفت حدة انتقاد الفقهاء للصوفية بشكل ملحوظ[39] في ظل سيادة أجواء الحرية الفكرية إبان العصر الموحدي[40] .

أ / أهم سمات التصوف المغربي خلال القرن 6 هـ :

عُرف تصوف مغرب القرن السادس الهجري بأربع سمات أساسية [41]:

1/ السمة العملية: حيث تم التركيز على المنحى العملي المتدثر بدثار الزهد والعبادة، ارتكانا إلى العمل، وتغليبا له على النظر.

2/ السمة العلمية: إذ اتسمت المشيخة الصوفية المغربية خلال القرن السادس الهجري بوسم الانتساب العلمي. قال ابن سبعين(ت 669هـ) [42] مبينا قيمة هذه السمة:" كل شيوخ المغرب نسبتهم علمية، يشملها أول وجه من التصوف"[43]. بفضل هذه الخاصية كان التصوف المغربي تصوفا سنيا خالصا في منأى عن الشطحات[44].

3/ السمة الاجتماعية الاندماجية : حيث أثبت صوفية المغرب شيوخا[45] ومريدين[46] قدرتهم على الاندماج الفعال والإيجابي داخل محيطهم الاجتماعي منتقلين من التعبد الفردي إلى التعبد الجماعي داخل فضاء الرباطات أو الزوايا. من أشهر صوفية المغرب الأقصى الذين تركوا بصمات خالدة في هذا المضمار هو أبو العباس السبتي (ت 601هـ)[47] الذي تأسس مذهبه الاجتماعي التضامني على قاعدة الصدقة[48] .

4 /السمة المؤسساتية: حيث يلاحظ نزوع التصوف المغربي خلال ق6 هـ نحو مأسسة السلوك الصوفي ضمن مجموعة من المدارس الصوفية المغربية من أهمها المدرسة السبتية نسبة إلى أبي العباس السبتي و المدرسة الحرزية نسبة إلى أبي الحسن بن حرزهم والمدرسة اليعزاوية نسبة إلى أبي يعزى يلنور.

ب/ أهم قواعد التصوف المغربي[49]:

التصوف على طريقة الجنيد السالك حَسب ما سُطِّر في منظومة ابن عاشر، ووِفق ما تَوارث في الأمة، يتقعّد على ثمانية شروط ومبادئ هي[50] :

1/ توبة القلب والجوارح.

2/ تقوى الظاهر والباطن، ويُشترط فيه العلم بالضروري من علوم الدين.

3/صحبة الشيخ العارف بالمسالك.

4/محاسبة النفس على الأنفاس والخواطر.

5/الإتيان بالفرائض ثُم النوافل.

6/ الإكثار من ذكر الله.

7/ مجاهدة النفس.

8/ التحلي بمقامات اليقين من: خَوْفٍ ورَجاء وشُكر وصَبْر وتَوْبَة وزُهد وتَوَكُّل ورِضَا ومَحَبَّة وصدق...

فإذا التزم المريد السالك للطريق هذه المنازل والثوابت والقواعد والمبادئ والشروط، حقق بذلك قصده ونال الرفعة والذروة المتمثلة في المعرفة بالله؛ لذلك أشار الناظم بقوله:

يَصِيرُ عِنْدَ ذَاكَ عَارِفًا بِهِ *** حُرًّا وَغَيْرُهُ خَلاَ مِنْ قَلْبِهِ

فَحَبَّهُ الإِلَهُ وَاصْطَفَاهُ *** لِحَضْرَةِ الْقُدُّوسِ وَاجْتَبَاهُ[51]

2. الإمام علي بن حرزهم الفاسي وتأثره بالصوفية الغزالية.

1.2 ترجمة موجزة لسيرة علي بن حرزهم الفاسي [52].

اسمه الكامل:

علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم بن زيان بن يوسف بن سومران بن حفص بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[53].

ميلاده:

لم تشر مصنفات التراجم إلى تاريخ ميلاده لكنها متفقة على أنه ولد بفاس وبها نشأ.

مذهبه الفقهي:

مالكي.

تخصصه العلمي:

محدث حافظ ومفسر من أهل فاس ومن كبار فقهائها ومدرسيها العباد الزهاد[54].

الإمام أبو الحسن بن حرزهم رحمه الله لم يكن ملما بعلم الكلام كإلمامه بعلم أصول الفقه وعلم التصوف حيث إنه أقر بذلك حين قصده الإمام المتكلم عثمان السلالجي (ت. 564 هـ)[55] ليقرأ عليه كتاب "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" تفسير ذلك يتمثل في كون المنهج الكلامي في تناول التوحيد يختلف شيء ما عن المنهج الصوفي[56].

العصر الذي عاش فيه:

هو علامة مخضرم إذ أدرك أواخر الدولة المرابطية وعاش 22 سنة في ظل الدولة الموحدية [57].

عائلته:

عائلة بن حِرْزِهِم مشتهرة بالعلم والصلاح، فقد عرف والده إسماعيل بن حرزهم بعلمه وصلاحه، وعرف عمه وأستاذه صالح بن محمد ابن حرزهم بعلو كعبه في المنقول والمعقول، وكذلك ولده محمد بن علي ابن حرازم دفين السخينات، المعروف عند الناس بسيدي حرازم.

مناقبه:

- ✓ كان علي بن حرزهم رحمه الله شريف النفس متواضعا منقبضا عن السلطان سمحا حسن الخلق طلق الوجه سالم الصدر مهابا محببا إلى الناس يقبل على الصغير والكبير ويجيب من دعاه لا يحقر أحدا ولا يحقد على أحد ولا يتعاظم على أحد وكان يصل قرابته وجيرانه وسائر الناس لباسه في الصيف دراعة قطن مصبوغة وطاقية ومئزر قصير على رأسه ويزيد في الشتاء دراعة ثانية من قطن[58].
- ✓ من بين كرامات الإمام علي بن حرزهم حسب ما يروى أن الجن اعترفت بعلوه كعبه في علوم الشريعة إذ كانت لا تستنكف عن الحضور لدروسه العلمية التي كان يلقيها في جامع القرويين بفاس[59] .
- ✓ من دلائل زهده في الدنيا هو إصراره على التنازل على نصيبه في ميراث أبيه لصالح أخيه بعيد ما وجد قلبه مشغولا بحصته في الإرث عند قيامه الليل إلى درجة إلى أنه لم يدر كم صلى من ركعة[60].

شيوخه :

تلقى علي بن حرزهم رحمه الله العلم على يد خيرة أهل عصره، ومن أبرز شيوخه:

- ✓ أبو بكر ابن العربي المعافري (ت543هـ) [61].
- ✓ سيدي علي بوغالب (ت 568 هـ)[62] حيث أخد عنه جامع الترمذي.
- ✓ ابن النحوي (ت 513 هـ)[63].
- ✓ عمه صالح ابن حرزهم وهو شيخه الحقيقي[64].

من أشهرتلامذته:

- الشيخ أبو يعزى يلنور (ت 572 هـ).
- أبو مدين الغوث (ت 594 هـ).

- ابن المرأة الأندلسي (ت611هـ)[65].

وفاته:

كانت وفاة علي بن حرزهم رحمه الله، بفاس آخر يوم من شعبان سنة تسع وخمسين و خمسمائة هجرية، ودفن خارج باب الفتوح بفاس وبنيت عليه قبة.

2.2 أثر كتاب "إحياء علوم الدين" في المدرسة الحرزية:

لقد كان السند الصوفي لأبي الحسن بن حرزهم سندا مغربيا ذي مرجعية مشرقية ذلك أن ابن حرزهم أخذ التصوف عن عمه أبي محمد صالح بن حرزهم الذي أخد بدوره علم الحقيقة عن علمين من أعلام التصوف في المشرق الإسلامي هما: ضياء الدين السهروردي (ت 632 هـ)[66] صاحب "عوارف المعارف" وحجة الإسلام أبي حامد الغزالي الطوسي صاحب "الإحياء في علوم الدين"[67].

لما وافق ابن حرزهم على إحراق كتاب الإحياء[68] سنة 503هـ [69] رأى عقب ذلك رؤيا هائلة أنه يجلد بالسياط 80 مرة نتيجة فتواه؛ فلما استيقظ وجد أثار السياط فقرر العدول عن موقفه السابق معلنا على رؤوس الأشهاد بسنية كتاب الإحياء[70]. الفقيه أبو الفضل بن النحوي شيخ ابن حرزهم كان من مساندي الإحياء وصاحبه؛ الشيء الذي يزكي فرضية تأثر ابن حرزهم بموقف شيخه في الفقه [71].

مما يؤكد الأثر القوي للغزالية في ابن حرزهم هو دفاعه المستميت عن عدالة أبي الحكم بن بَرَّجَان (ت. 536 هـ)[72] الملقب بغزالي الأندلس صاحب «شرح أسماء الله الحسنى» ضد تحامل السلطة المرابطية على تجريحه بتهمة الزندقة والخروج عن ولي الأمر. هذا التحامل بلغ حد منع إقامة

جنازة عادية لأبي الحكم بن برجان لما توفي في سجن مراكش أيام المرابطين غير أن ابن حرزهم أبى إلا أن يتحدى هذا القرار مناشدا جهارا العوام لحضور جنازة هذا العالم الصوفي [73] .

هذا الحدث يعطي انطباعا بكون ابن حرزهم لم يكن يأخذه في قول كلمة الحق لومة لائم بل كان صادعا بالحق بغض النظر عن المخاطر والعواقب الوخيمة وهو بذلك ينطبق عليه الحديث النبوي الشريف : عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ "[74].

مما يؤكد بجلاء تأثر المدرسة الحرزية بالتصوف المشرقي هو اعتماد أمهات مصنفات التصوف في المشرق الإسلامي "إحياء علوم الدين" للغزالي، "ورعاية حقوق لله" للحارث بن أسد المحاسبي (ت 243هـ)[75] ، "الرسالة القشيرية في التصوف" لأبي القاسم القشيري (ت 465هـ)[76] كمراجع أساسية للطلبة المهتمين بهذا العلم [77].

3.2

3. الإمام علي بن حرزهم الفاسي رائد الملامتية في المغرب الأقصى.

3. 1 الملامتية تعريفها وأسسها وأشهر أعلامها في الشرق الإسلامي.

مفهوم الملامتية لغة واصطلاحا:

- ✓ لغة :اللوم بمعنى العتاب والعذل، المليم هو الذي يستحق اللوم والعتاب. رجل لومة أي الذي يلوم الناس[78] .الملامتية نسبة إلى الملامة أي اللوم «الملامة»، أي العَذْل، وكذا اللَّومُ واللّوْماءُ واللَّوْمَى واللائمة، وهي نسبة خاطئة لغة لكون تاء التأنيث تسقط في النسب وذكرها لحن [79]والنسبة الصحيحة إلى الملامة الملامية وقد تفطن محي الدين بن عربي رحمه الله إلى هذا الخطأ اللغوي وإن عده لغة ضعيفة[80] .

- ✓ اصطلاحا: الملامتية فرقة من فرق الصوفية ظهرت في بدايتها بنيسابور[81] في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري على يد حمدون القصار (توفي سنة 271 هـ)[82] ومنه انتشر مذهب الملامة القائم على كتمان الزهد والتعبد وإظهار جانب التقصير في جنب الله تعالى[83].

أسس فرقة الملامتية [84] :

تقوم فرقة الملامتية على أصلين مركزيين[85]:

- ✓ أولا: مقاومة النفس في كل ما يصدر عنها من أفعال وما يخطر بها من خواطر.
- ✓ ثانيا: إخفاء المظاهر التي تنم عن الحياة الروحية، وخاصة ما يشير منها إلى الصلة بين العبد وربه، بل الظهور بين الناس بالمظاهر التي يبدو أنها لا تتفق مع ظاهر الشرع استجلابا لملامة الناس وتأنيبهم ومن هنا سموا الملامتية.

على هذين الأساسين بنى الملامتية نظاما في التصوف العملي والنظري امتازوا به عن غيرهم من متصوفة العراق والشام الذين كانوا يعلنون مظاهر الورع والزهد ويحفلون بالطقوس والأشكال الدينية.

الرواد الأوائل لفرقة الملامتية [86]:

- ➢ حمدون القصار (ت 271هـ)
- ➢ أبو حفص الحداد (ت 264هـ)[87]
- ➢ أبو عثمان الحيري (ت 298هـ)[88].

3. 2 تأثر الإمام علي بن حرزهم الفاسي بالملامتية[89].

يعد أبو الحسن بن حرزهم من رواد الملامتية في المغرب الأقصى بحسب ما ورد في "الروض العاطر الأنفاس" :"كان رحمه الله خيرا فاضلا دينا ورعا زاهدا متقشفا سالكا طريق الملامتية ولم يعرف ذلك الطريق في المغرب"[90]. هذا الاختيار الصوفي نجم عنه تعرض ابن حرزهم للنقد من لدن عباد آخرين كانوا لايرون أي مبرر لذلك ولكن لصدقه كانت القلوب ميالة إليه [91].

من أين أخد ابن حرزهم الملامتية مع العلم أن سنده المشرقي الصوفي السالف الذكر لم يكن متأثرا بهذا المذهب الصوفي ؟ من الوارد أن شيخه أبي محمد صالح بن حرزهم قد اعتنق الملامتية عند رحلته المشرقية بعدما اقتنع بمصداقية ومشروعية هذا الاتجاه الصوفي [92].

ينبغي أن نؤكد هنا على إحدى إيجابيات المنهج الملامتي وهي مناعته من الوقوع في خطر القول بوحدة الوجود[93] وآفاتها فالصوفية قد ينحدرون نحو ذلك تحت تأثرهم الدائم بالفناء عن كل شيء سوى الله ومحاولة الغيبة عن أنفسهم والعالم المحيط بهم أما الملامتية فإرادتهم الإخلاص واحترازهم من الخلق وتظاهرهم بما جرت به أعراف الناس دليل على نفورهم من وحدة الوجود [94].إن اعتناق المدرسة الحرزية للملامتية كان له صدى وتأثير على أحد تلامذة ابن حرزهم وهو أبو مدين الغوث الذي تشبع بدوره بهذا المذهب الصوفي[95].

3.3 مناطق إشعاع المدرسة الحرزية[96].

- ✓ المغرب الأقصى:

انتشرت الطريقة الحرزية في فاس ومراكش وسلا وغيرها بفضل تلامذة مدرسة أبي مدين الذي تتلمذ على يد ابن حرزهم وكان له أثر عظيم في اعتناقه للتصوف .

- ✓ الأندلس:

من أشهر حملة وسفراء الطريقة الحرزية أبو عمران البردعي المستقر بإشبيلية وتلميذه الحرار نزيل مالقة وإبراهيم بن جابر المخزومي القفال (ت641هـ)[97] نزيل اشبيلية.

✓ المغرب الأوسط :

انتشرت المدرسة الحرزية في المغرب الأوسط إذا ما اعتبرنا مدرسة أبي مدين ببجاية منتهية إلى ابن حرزهم.

✓ مصر :

بلغت المدرسة الحرزية مصر عن طريق أحد طلبتها أبي الحسن بن ابراهيم الصنهاجي الذي انتهى به المقام بالإسكندرية وكانت وفاته بها [98].

الخاتمة :

في ختام هذه المقالة، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- التصوف علم إسلامي هدفه تزكية النفس بواسطة التخلي عن المثالب والرذائل والتحلي بالمناقب والفضائل .
- التصوف ليس أصيل عند خواص وعوام المغرب الأقصى بل هو دخيل عليهم إذ هبت به نسائم المشرق الإسلامي بواسطة ثلاثة قنوات محورية:
  - ✓ قناة دينية: الحج .
  - ✓ قناة علمية: رحلات طلب العلم نحو المشرق.
  - ✓ قناة إقتصادية: الرحلات التجارية المتبادلة بين المشارقة والمغاربة.

- التصوف في المغرب الأقصى بزغ فجره في أواخر العصر المرابطي وكان ضحاه في العصر الموحدي وكانت شمسه في رابعة النهار خلال العصر المريني وبقية العصور.
- بالرغم من أن الإمام علي بن حرزهم لم يترك لنا مصنفات علمية وذلك بحكم اعتكافه على التدريس في جامع القرويين بفاس، إلا أن مدرسته الصوفية عرفت انتشارا واسعا داخليا وخارجيا بفضل تلاميذه ومريديه الذين كانوا بمثابة سفراء المدرسة الحرزية.
- التجربة الصوفية لأبي حامد الغزالي رحمة الله كان لها أثر عميق في تصوف أبي الحسن بن حرزهم خصوصا بعد واقعة الرؤيا التي كانت بمثابة منعطف حاسم في التكوين الصوفي للإمام ابن حرزهم حيث أسهمت هذه الواقعة في تغيير جوهري في موقف ابن حرزهم من كتاب الإحياء من مناهض له و داعي لإحراقه إلى مساند له ومنافح عنه معتمدا عليه كمرجع أساسي في تدريس التصوف لطلبته.
- يمكننا إعتبار المدرسة الحرزية أول مدرسة صوفية تعتمد الملامتية رسميا في المغرب الأقصى .
- المدرسة الحرزية ظهرت في المغرب الأقصى خلال القرن السادس الهجري خلال أواخر العصر المرابطي وبدايات العصر الموحدي ووصل صداها بفضل تلامذتها إلى الأندلس، المغرب الأوسط (بجاية) ، ومصر (الإسكندرية) بفضل تلاميذ الإمام أبي الحسن بن حرزهم.

لائحة المراجع والمصادر

مراجع ومصادر عربية ومعربة:

✓ ابن تيمية، أحمد (ت 728هـ). اللؤلؤ الوقاد في فتاوى الاعتقاد، تحقيق :محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية،بيروت، لبنان،ط1، 2008م.

- ✓ ابن خلدون، عبد الرحمان (ت 808 هـ). المقدمة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2005م.
- ✓ ابن خلكان، أحمد (ت681 هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،دط، 1978م.
- ✓ ابن سبعين، عبد الحق(ت 669 هـ). رسائل ابن سبعين، تحقيق وتقديم: عبد الرحمان بدوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، دت.
- ✓ ابن عاشر، عبد الواحد (ت 1040هـ). متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2013م.
- ✓ ابن عجيبة، أحمد (ت 1224هـ). معراج التشوف إلى حقائق التصوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004م.
- ✓ ابن عذاري المرَّاكشي،أحمد (ت695هـ). البيانُ المغْرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلُس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ـ محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م.
- ✓ ابن عربي، محمد (ت 638هـ). الفتوحات المكية ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،. د. ت.
- ✓ ابن عيشون الشراط، محمد (ت1109هـ). الروض العاطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس، تحقيق : زهراء النظام، كلية الاداب بالرباط، ط 1 ، 1997م .
- ✓ ابن فارس، أحمد (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1979م .

- ✓ ابن قنفد، أحمد (ت 810هـ)، أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكدال، الرباط، المغرب، دط، 1965م
- ✓ ابن قاضي، أحمد (ت 1025هـ). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، دط، 1973م .
- ✓ ابن كثير، إسماعيل (ت 774هـ). طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم و محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 1993م.
- ✓ ابن مريم، محمد ت 1020هـ). البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط 1، 1431هـ/2010م .
- ✓ ابن منصور، عبد الوهاب. أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، دط، 1978م
- ✓ ابن الجوزي، عبد الرحمن (ت 597هـ). صفة الصفوة ، المحقق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر دط،2000م .
- ✓ ابن المؤقت ، محمد (ت 1396هـ). الحبل المتين على نظم المرشد المعين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط3، 1948م.
- ✓ ابن القطان، حسن أبو محمد المراكشي (منتصف ق7هـ). نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.
- ✓ ابن الصديق، عبد الله. الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م.

- ✓ أبو حويج، مروان سليم. أصالة التثقيف التربوي الإسلامي في الفكر الأندلسي، الدار الجامعية، عمان، الأردن، ط1، 1987م.
- ✓ أحمد، نهلة شهاب. المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع :دراسة تحليلية، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط1، 2003م.
- ✓ الأزهري، محمد (ت 370هـ). تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
- ✓ الأفغاني، عناية الله إبلاغ. جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1987م.
- ✓ بركات البيلي، محمد. الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى ق5هـ ، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1993م.
- ✓ بروفنسال، ليفي. الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة: السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، مراجعة: لطفي عبد البديع، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، دط، 1990م.
- ✓ البختي، جمال علال. الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب إلى حدود القرن السابع الهجري: دراسة تاريخية وقراءة تحليلية في مواقف ابن خمير السبتي من التصوف والمتصوفة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
- ✓ البستاني، بطرس. محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- ✓ التليدي عبد الله. المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 3، 1420هـ.

- ✓ التميمي، محمد (ت 604هـ). المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، مطبعة طوب بريس، الرباط، المغرب، ط1، 2002م.
- ✓ التنبكتي، أحمد بابا (ت 1036 هـ). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المحقق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000م.
- ✓ التهانوي، محمد علي (ت.بعد 1158هـ). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المحقق:رفيق العجم – علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
- ✓ جاد الله، منال. التصوف في مصر والمغرب، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر دط، 1997م.
- ✓ جنبوبي، محمد. الأولياء في المغرب: الظاهرة بين التجليات والجذور التاريخية والسوسيوثقافية : حياة وسير بعض مشاهير أولياء المغرب، منشورات كنال اوجوردوي، الرباط، المغرب، ط 2 ، 2006م.
- ✓ جهامي، جيرار. غنيم، سميح. الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي الإسلامي: تحليل ونقد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
- ✓ الجرجاني، علي (ت 816هـ). معجم التعريفات، تحقيق: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، 2004م.
- ✓ الجهني، مانع. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 3، 1418هـ.
- ✓ الجوهري، إسماعيل. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: إميل بديع يعقوب،محمد نبيل ظريف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

- ✓ حجي، محمد. الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، ط 2، 1409 هـ/1988م.
- ✓ حركات، إبراهيم. السياسة والمجتمع في العصر السعدي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، دط،1987م.
- ✓ حركات، إبراهيم. المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دط، 2000م.
- ✓ حسن، أحمد علي. التصوف جدلية وانتماء، دراسات ومناقشات في أصول التصوّف ومعارفه وفنونه ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1990م.
- ✓ الحضيكي،محمد (ت1189هـ). طبقات الحضيكي، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006م.
- ✓ الحفني، عبد المنعم. معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
- ✓ الحكيم، سعاد. تاج العارفين الجنيد البغدادي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 2005م.
- ✓ الحملاوي، أحمد (ت1351هـ). شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر، مكتبة الرشد ، الرياض، السعودية، ط1، 2013م.
- ✓ دخل الله، أيوب. التربية المستمرة وتقليد الكبار رؤية إسلامية، دار المعرفة، بيروت، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
- ✓ ذهبي، نفيسة. الزاوية الفاسية: التطور والأدوار حتى نهاية العهد العلوي الأول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م.
- ✓ الذهبي، محمد (ت 748هـ). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، ط11، 2001م.

- ـــــــــــــــ . تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، ، ط1، 1998م.
- زروق، أحمد. قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة و الحقيقة ويصل الأصول و الفقه بالطريقة، تعليق وضبط: محمود بيروتي، دار البيروني، دمشق، سوريا، ط1، 2004م/1424هـ.
- زيناي، طارق. محاضرات في التصوف الإسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2021م.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم،كريم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2012م.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.
- الزوبي، ممدوح. الطرق الصوفية ظروف النشأة وطبيعة الدور، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2004م.
- السفاريني، محمد (ت 1188هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مطابع دار الأصفهاني، جدة، السعودية، 1380هـ .
- السلمي، محمد أبو عبد الرحمن (ت 412هـ).أصول الملامتية: وغلطات الصوفية، تحقيق: عبد الفتاح أحمد الفاوي، مطبعة الارشاد، القاهرة، مصر، ط1، 1985م.
- ـــــــــــــــــــــــ. الطبقات الصوفية، تحقيق أحمد الشرباصي، دار الشعب، القاهرة، مصر، ط2، 1998م .
- السيد، فؤاد صالح. معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

- الشوكاني، محمد. الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الإتحاد، تحقيق: محمد الحلاق، دار الهجرة، صنعاء، اليمن، ط1، 1990م.
- ضريف، محمد. مؤسسة الزوايا بالمغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، مكتبة الأمة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992م.
- طرهوني،محمد. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية ، ط 1. 2006م.
- طه، عبد الرحمان. حوارات من أجل المستقبل، منشورات الزمن،الكتاب 13، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، أبريل 2000م .
- عبيدات،داود. الموحدون في الأندلس: المغرب والأندلس ما بين سنتي (667/541هـ. 1146 - 1268م)، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط1، 2007.
- عفيفي، أبو العلا. التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، لبنان، دط، دت.
- العفيفي، عبد الحكيم. موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- العواجي، غالب. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، السعودية، ط4، 2001م.
- العوا، محمد سليم. المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2016م.
- غرميني، عبد السلام. المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.

- ✓ الفاسي, علال. التصوف الإسلامي في المغرب العربي، إعداد: عبد الرحمان الحريشي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2014م.
- ✓ الفهداوي، عبد الجليل. خوارق العادات عند المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م .
- ✓ الفيروزآبادي، محمد (ت 817هـ). القاموس المحيط، تحقيق: أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
- ✓ القاسمي، عبد المنعم. أعلام التصوف في الجزائر، من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار خليل القاسمي، مسيلة، الجزائر، ط1، 2007م .
- ✓ كنون، عبد الله. مدخل إلى تاريخ المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2017م .
- ✓ ـــــــــــ النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2015م .
- ✓ الكاشاني، عبد الرازق (ت 730هـ). معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1992م.
- ✓ الكانوني العبدي، محمد. البدر اللائح والمتجر الرابح في مآثر آل أبي محمد صالح، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطبعة رباط نت، الرباط، المغرب، ط1، 2011م.
- ✓ الكتاني، محمد بن جعفر (ت 1345هـ). سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، المحقق : عبد الله الكامل الكتاني و حمزة بن محمد الطيب الكتاني و محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2004م.

- الكتاني، محمد عبد الحي (ت 1382هـ). كيف نشأ التصوف في الإسلام، تحقيق: أحمد الإدريسي البركاني، تقديم: حمزة بن علي الكتاني، دار الحديث الكتانية، طنجة، المملكة المغربية، ط1، 2017م.
- الكتاني، نور الهدى. الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م .
- الكتاني، عبدالكبير (ت 1350هـ). زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ،تحقيق: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.
- الكرامي، داود بن علي (ت 1180هـ). بشارة الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين، تحقيق: الحسان بوقدون وعبد الرحمن كرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2018م .
- مجموعة من المؤلفين. الفكر الصوفي بشمال المغرب أبحاث في الخصوصية والمشترك"، تنسيق وتقديم: أحمد الفراك، مطبعة تطوان، تطوان، المغرب، ط1، 2020م .
- محمود، عبد الحليم. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1985م .
- مخلوف، محمد. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط1، 2006م .
- معروف، ناجي. أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، العراق، ط2، 1969م .
- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2005م .

- مؤنس، حسين. نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين أي من 520هـ - 1126م إلى 540هـ - 1145م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2000م .
- المراكشي، عباس بن إبراهيم. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط2، 1993م .
- المزي، يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.
- المنوني، محمد. حضارة الموحدين، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م .
- نويهض، عادل. مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ، لبنان، ط2، 1980م.
- نيكلسون، رينولد (ت1945م). الصوفية في الإسلام، ترجمة وتعليق: نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 2002م .
- الناصري، أحمد. الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1997م .
- النبهاني، يوسف (ت 1350 هـ). جامع كرامات الأولياء، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنة بركات رضا، كجرات، الهند، ط 1 ، 2001م.
- الندوي، علي. ربانية لا رهباية، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2002م.
- اليوسي، الحسن (ت 1102هـ). القانون، تحقيق: حميد حماني، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط 2، 2013م.

<u>مراجع باللغة الفرنسية:</u>

- Akhmisse, Mustapha. Médecine, magie et sorcellerie au Maroc : ou l'art traditionnel de guérir, Benimed, 4 *ème* édition, Casablanca, Maroc, 1985.
- Anawati, Georges. Louis, Gardet. Mystique musulmane: aspects et tendances, expériences et techniques, Librairie philosophique J VIRIN, Paris, France, 1976
- Balta,Paul. Islam, Civilisation et sociétés, Editions du Rocher, Monaco, 1991
- Behier, Emile (1876-1952). La philosophie du Moyen-âge. Édition électronique, pub les échos du maquis, Paris, France, 2011.
- Doutté, Edmond. Notes Sur l'Islâm Maghribin: Les Marabouts, éditeur: Ernest Leroux, Paris, France, 1900.
- Lalande, André. Vocabulaire technique et critique de la philosophie, presses universitaires de France, Paris, France, 8 **ème** édition, 1960.
- Montet, Edouard Louis. Le culte des saints musulmans dans l'Afrique du nord et plus spécialement au Maroc, Librairie de l'Université Georg & Cie, Genève, Suisse, 1909.
- Ricard, Prosper. Maroc, édition Hachette, **7ème** édition, Paris, France, 1950

هوامش البحث

[1]– ينظر ترجمته في: الزركلي، خير الدين. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م، ج1، ص.117.

[2]– ابن قنفد، أحمد (ت 810هـ). أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي و أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكدال، الرباط، المغرب، دط، 1965م، ص.63.

[3]– ابن عاشر، عبد الواحد (ت 1040هـ). متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2013م، ص.3.

[4]– ينظر: ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1979م، ج 3، ص. 322. البستاني، بطرس. محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ج 5، ص.237. التهانوي، محمد علي (ت.بعد 1158هـ). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المحقق: رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص.457.

[5]– الجرجاني، علي. معجم التعريفات، تحقيق: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، 2004م، ص.54. زروق، أحمد. قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة و الحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، تعليق وضبط: محمود بيروتي، دار البيروني، دمشق، سوريا، ط1، 2004م/1424هـ، ص.26. ابن عجيبة، أحمد (ت 1224هـ). معراج التشوف إلى حقائق التصوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004م، ص.25. اليوسي، الحسن. القانون، تحقيق: حميد حماني، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط 2، 2013م، ص. 186 – 187. ابن الصديق، عبد الله. الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م، ص. 15– 16. ابن خلدون، عبد الرحمان. المقدمة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2005م، ص. 449. العوا، محمد سليم. المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2016م، ص.278. الندوي، علي. ربانية لا رهبانية، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2002م،ص.9. طه، عبد الرحمان. حوارات من أجل المستقبل، منشورات الزمن، الكتاب 13، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، أبريل 2000م،ص. 125.

Lalande, André. Vocabulaire technique et critique de la philosophie, presses universitaires de France, Paris, France, 8ème édition, 1960, volume 1, pp.662-663. Balta, Paul. Islam, Civilisation et sociétés, Editions du Rocher, Monaco, 1991, pp.85 – 86. Anawati, Georges . Louis, Gardet. Mystique musulmane: aspects et tendances, expériences et techniques, Librairie philosophique J VIRIN, Paris, France, 1976, p.13.

[6]– جاد الله، منال. التصوف في مصر والمغرب، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر دط، 1997م، ص. 116.

[7]– سورة آل عمران، الآية 200.

[8]– الفيروزآبادي، محمد (ت 817هـ). القاموس المحيط، تحقيق: أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ج2، ص.481.

[9]– دخل الله، أيوب. التربية المستمرة وتقليد الكبار: رؤية إسلامية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص. 136.

[10]– معروف، ناجي. أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، العراق، ط2، 1969م، ص.460.

[11]– ينظر: الأزهري، محمد (ت 370هـ). تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ج 10، ص.100.

[12]–حجي، محمد. الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، ط 2، 1409 هـ/1988م، ص.23- 24.

[13]– ينظر: الجوهري، إسماعيل. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: إميل بديع يعقوب و محمد نبيل ظريف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م ، ج5، ص.401- 402.

[14]– السفاريني، محمد (ت 1188هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مطابع دار الأصفهاني، جدة، السعودية، 1380هـ ،ج2، ص.392.

[15]– ينظر: الفهداوي، عبد الجليل. خوارق العادات عند المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص.252- 259.

[16]– الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم و كريم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2012م، ج20، ص.112،

[17]– من أجل الإطلاع على تفاصيل أعمق حول هذا المصطلح ينظر: نيكلسون، رينولد (ت1945م). الصوفية في الإسلام، ترجمة وتعليق: نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 2002م، ص.119- 123.

Aguinou ,Lahoucine. La création et la vénération des saints au Maroc, European Scientific Journal, Macedonia, Portugal, March 2018, Vol.14, No.8, pp.150-151.
Doutté, Edmond. Notes Sur l'Islâm Maghribin: Les Marabouts, éditeur: Ernest Leroux, Paris, France, 1900, p.34-35.

[18]– الجرجاني. معجم التعريفات، ص.213.

[19]– تم فتح المغرب الأقصى سنة 62 هـ/ 681 م على يد التابعي الجليل والقائد العسكري عقبة بن نافع الفهري القرشي (ت 63هـ) زمن الخليفة الأموي يزيد بن معاوية (ت64هـ). بعدما كان هذا القطر خاضعا

للحكم البيزنطي. ينظر: ابن عذاري المرَّاكشي،أحمد. البيانُ المغْرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلُس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ـ محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م، مجلد1، ص 51 ـ 53. الناصري، أحمد. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1997م،ج1، ص. 137 ـ 139. حركات، إبراهيم. المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دط، 2000م،ج1، ص 77.ـ 78 .كنون، عبد الله. مدخل إلى تاريخ المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2017م، ص.23. أحمد، نهلة شهاب. المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع :دراسة تحليلية، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط1، 2003م، ص. 107 ـ 116.

[20]– البختي، جمال علال. الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب إلى حدود القرن السابع الهجري: دراسة تاريخية وقراءة تحليلية في مواقف ابن خمير السبتي من التصوف والمتصوفة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص.44.

[21]– ينظر: جاد الله. التصوف في مصر والمغرب، ص.125.

[22]– ينظر: غرميني، عبد السلام. المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص.187 - 188.

[23]– أبو محمد صالح الماجري (548 ـ631هـ): أبو محمد صالح بن ينصارن الدكالي الماجري، شيخ صوفي من كبار مشايخ المغرب، عاصر للدولة الموحدية.اشتهر بتأسيس أربعين زاوية في المغرب والمشرق الإسلاميين.ينظر ترجمته بتفصيل في: الكانوني العبدي، محمد. البدر اللائح والمتجر الرابح في مآثر آل أبي محمد صالح، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطبعة رباط نت، الرباط، المغرب، ط1، 2011م، ص.9- 28. مؤلف مجهول. مفاخر البربر، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2005م، ص.175. الفاسي, علال. التصوف الإسلامي في المغرب العربي، إعداد: عبد الرحمان الحريشي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2014م، ص.95-97.

[24]– ينظر: البختي. الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب، ص.76.

[25]–ينظر: القاسمي، عبد المنعم. أعلام التصوف في الجزائر،من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار خليل القاسمي، مسيلة، الجزائر، ط1، 2007م، ص.24.

---

[26]– ينظر ترجمته في: ابن خلكان، أحمد (ت681 هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1978م، ج 4، ص. 216 ـ 219.

Behier, Emile (1876-1952). La philosophie du Moyen-âge. Édition électronique, pub les échos du maquis, Paris, France, 2011, pp.155 -157.

[27]– الجنيدية :طريقة صوفية سنية منسوبة إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد الزجاج (المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين للهجرة). تمثل الجنيدية اتجاه تصوف الرقائق (التصوف الأخلاقي) واتسمت باتباع السنة النبوية. ينظر: جهامي، جيرار. غنيم، سميح. الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي الإسلامي:تحليل ونقد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006م،ج2، ص.3178. الحكيم، سعاد. تاج العارفين الجنيد البغدادي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 2005م، ص.34-39. الكتاني، محمد عبد الحي (ت 1382هـ). كيف نشأ التصوف في الإسلام، تحقيق: أحمد الإدريسي البركاني، تقديم: حمزة بن علي الكتاني، دار الحديث الكتانية، طنجة، المملكة المغربية، ط1، 2017م،ص. 108.

[28]– ينظر ترجمته في: مخلوف، محمد. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط1، 2006م،ج1، ص. 255، رقم:312.

[29]– ينظر: القاسمي. أعلام التصوف في الجزائر، ص.25.

[30]– ضريف، محمد. مؤسسة الزوايا بالمغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، مكتبة الأمة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992م، ص.23- 24.

[31]– ينظر ترجمته في: المراكشي، عباس بن إبراهيم. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط2، 1993م، ج1،ص.406. التميمي، محمد (ت 604هـ). المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، مطبعة طوب بريس، الرباط، المغرب، ط1، 2002م ،ج2، ص.28- 40. الفاسي. التصوف الإسلامي، ص.94 – 95. التليدي، عبد الله. المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 4، 2003م، ص.54 ـ 63.

[32]– ينظر ترجمته في: التنبكتي، أحمد بابا (ت 1036 هـ). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المحقق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000م،ص.68. ابن منصور، عبد الوهاب. أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، دط، 1978م، ج3، ص.231- 236.

[33]– ينظر ترجمته في: التليدي. المطرب، ص.90- 106. الفاسي, التصوف الإسلامي، ص.50- 62.

Montet, Edouard Louis . Le culte des saints musulmans dans l'Afrique du nord et plus spécialement au Maroc, Librairie de l'Université Georg & Cie, Genève, Suisse, 1909, pp.60-61.

34– ينظر ترجمته في : محمود، عبد الحليم. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1985م، ص. 21- 47. الفاسي. التصوف الإسلامي، ص.92 - 94.

35– ينظر ترجمته في: التليدي. المطرب، ص.122- .126. الزركلي. الأعلام، ج4،ص.305.

36– ينظر ترجمته في: الحضيكي،محمد (ت1189هـ). طبقات الحضيكي، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ج2، ص.234- 242. الكرامي، داود بن علي (ت 1180هـ). بشارة الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين، تحقيق: الحسان بوقدون وعبد الرحمن كرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2018م، ص.33 ـ 34.

De Castries, Henri. Les sept patrons de Marrakech, Hespéris ,librairie Larose, Paris, France, édition arabo africaines (Edaraf), Rabat, Maroc, 1924; 3è trimestre, pp.272 - 275.

37– إبراهيم حركات (1929 - 2020م): إبراهيم أبو بكر حركات مؤرخ وباحث وجامعي مغربي.ولد سنة 1929م بمدينة الدار البيضاء ، حيث تلقى دراسته الابتدائية والثانوية . حصل على دبلوم اللغة العربية من معهد الدراسات العليا المغربية، سنة 1958م والإجازة من كلية الآداب بالرباط عام 1960م ،و في سنة 1964م حصل على دبلوم الدراسات العليا في العربية و دكتوراه جامعية في الدراسات الإسلامية من إيكس آن بروفانص سنة 1970م ، و دكتوراه الدولة في التاريخ من كلية الآداب سنة 1982م . اشتغل أستاذا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. كما حصل على دبلوم الدراسات العليا من جامعة ستراسبورغ، وعلى درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من فرنسا، وكذلك دكتوراه الدولة في التاريخ من الجامعة اليسوعية في بيروت. من آثاره:"السياسة والمجتمع في العصر النبوي"، "المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط"، "السياسة والمجتمع فى عصر الراشدين".

https://www.noor-book.com/كتب-إبراهيم-حركات تم الإطلاع عليه بتاريخ: 14 يونيو حزيران 2021م.

38– حركات، إبراهيم. السياسة والمجتمع في العصر السعدي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، دط،1987م، ص.325.

[39]– كنون، عبد الله. النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2015م، ص.179. بركات البيلي، محمد. الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى ق5هـ ، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1993م، ص3.

[40]– أبو حويج، مروان سليم. أصالة التثقيف التربوي الإسلامي في الفكر الأندلسي، الدار الجامعية، عمان، الأردن، ط1، 1987م، ص.367. عبيدات،داود. الموحدون في الأندلس: المغرب والأندلس ما بين سنتي (667/541هـ. 1146 – 1268م)، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط1، 2007م، ص.210. المنوني، محمد. حضارة الموحدين، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م، ص. 16ـ 23.

[41]– ينظر: الوهابي، رشيد. المولى عبد السلام بن مشيش الرجل المدرسة، ضمن كتاب "الفكر الصوفي بشمال المغرب أبحاث في الخصوصية والمشترك"، تنسيق وتقديم: أحمد الفراك، مطبعة تطوان، تطوان، المغرب، ط1، 2020م، ص. 451- 453.

[42]– ابن سبعين (613 – 669 هـ): عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر ابن سبعين الإشبيلي المرسي الرّقوطي، قطب الدين أبو محمد: من زهّاد الفلاسفة، ومن القائلين بوحدة الوجود. درس العربية والآداب في الأندلس، وانتقل إلى سبتة، وحج، واشتهر أمره. وصنف كتاب "الحروف الوضعية في الصور الفلكية" و "شرح كتاب إدريس عليه السلام الّذي وضعه في علم الحرف" وكتاب "البدو" وكتاب "اللهو" و "أسرار الحكمة المشرقية ". الزكلي . الأعلام، ج3، ص.280.

[43]– ابن سبعين، عبد الحق. رسائل ابن سبعين، تحقيق وتقديم: عبد الرحمان بدوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، دت، ص.307.

[44]– الشطح في لغة العرب : هو الحركة . قال شطح وشطح إذا تحرك واصطلاحا في لغة القوم إن المريد الواجد إذا قوى وجده ، ولم يطق حمل ما يرد على قلبه من سطوة أنوار حقائقه ، سطع ذلك على لسانه ، فيترجم عنها مستغربة مشكلة على مفهوم سامعيها ، إلا من كان من أهلها ويكون متبحرا في علمها ، فسمي ذلك على لسان أهل الاصطلاح شطحا ". ومثاله ما قاله أبو يزيد البسطامي "ما في الجبة إلا الله وسبحاني ما أعظم شأني". زيناي، طارق. محاضرات في التصوف الإسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2021م، ص.289. المقدسي، عز الدين عبد السلام (ت 678هـ) . حل الرموز ومفاتيح الكنوز في شرح بعض المصطلحات والمفاهيم الصوفية المبهمة، تحقيق: محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص 60.

[45]– الشيخ: الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بذواتها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن سعت ووفقت لاهتدائها. الكاشاني، عبد الرازق (ت 730هـ). معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1992م، ص. 172.

[46]– المريد: من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق (...) يجب على المريد أن يتأدب بشيخ فإذا لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا قال أبو يزيد: " من لم يكن له أستاذ فإمامه شيطان". الحفني، عبد المنعم. معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص. 242.

[47]– ينظر ترجمته بتفصيل في: النبهاني، يوسف (ت 1350 هـ). جامع كرامات الأولياء، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنة بركات رضا، كجرات، الهند، ط 1 ، 2001 م ،ج 1 ،ص. 503- 508 . جنبوبي، محمد. الأولياء في المغرب: الظاهرة بين التجليات والجذور التاريخية والسوسيوثقافية : حياة وسير بعض مشاهير أولياء المغرب، منشورات كنال اوجوردوي، الرباط، المغرب، ط 2 ، 2006 م، ص.84

[48]– بغية الإطلاع على دراسة مركزة ودقيقة على مذهبه الاجتماعي التكافلي ينظر: الفراك، أحمد. الفلسفة الاجتماعية في تصوف أبي العباس السبتي، ضمن كتاب "الفكر الصوفي بشمال المغرب أبحاث في الخصوصية والمشترك"، ص. 179- 185.

[49]– من بين المصنفات التي قعدت للتصوف المغربي كتاب "قواعد التصوف" لمحتسب العلماء والأولياء أحمد زروق حيث أشار إلى 217 قاعدة للتصوف الإسلامي السني القويم.

[50]– ينظر: ابن المؤقت ، محمد (ت 1396هـ). الحبل المتين على نظم المرشد المعين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط3، 1948م، ص. 66 - 73.

[51]– ابن عاشر. المرشد المعين، ص. 57.

[52]– ينظر ترجمته في: ابن قاضي، أحمد (ت 1025هـ). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، دط، 1973م، ج 2، ص. 462 ـ 466، رقم: 508. الكتاني، محمد (ت 1345هـ). سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، المحقق : عبد الله الكامل الكتاني و حمزة بن محمد الطيب الكتاني و محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2004م / 1425هـ ،ج 3، ص.104- 110 . التنبكتي، نيل الابتهاج، ص.309- 310. التميمي. المستفاد في مناقب العباد، ج2، ص.15 ـ 27.

[53]– ابن قاضي. جذوة الاقتباس ج 2، ص. 462، رقم: 508.

[54]– طرهوني،محمد. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية ، ط 1. 2006م، ج1 ، ص. 261، رقم: 115.

[55]– عثمان السلالجي (ت. 564 هـ): عثمان بن عبد الله القيسي الفاسي، أبو عمرو، السلالجي نسبة إلى مسقط رأسه بسليجو (جبل يقع شرق مدينة فاس).أصولي وفقيه مالكي ومتكلم أشعري يعد من أعلام علماء البربر وإمام أهل المغرب في علوم الإعتقاد، أخذ العلم عن عدة شيوخ أشهرهم الإمام علي بن حرزهم الفاسي والإمام أبي الحسن خليل. له مؤلف وحيد موسوم بـ "العقيدة البرهانية" لخص فيها أساسيات النظر العقدي الأشعري بناء على طلب إمرأة أندلسية فقيهة اسمها خيرونة .الزركلي. الأعلام،ج4، ص 209. مؤلف مجهول. مفاخر البربر، ص 166.

[56]– غرميني. المدارس الصوفية المغربية والأندلسية، ص. 303.

[57]– التليدي. المطرب، ص.48.

[58]– الكتاني. سلوة الأنفاس، ج 3، ص. 104، رقم: 950.

[59]– ينظر:

Ricard,Prosper. Maroc, édition Hachette, **7ème** édition Paris, France, 1950, p.348. Akhmisse, Mustapha.Médecine, magie et sorcellerie au Maroc : ou l'art traditionnel de guérir : Benimed,Casablanca, Maroc, 4 EME édition, 1985, p161.

[60]– ينظر: ابن عيشون الشراط، محمد. الروض العاطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس، تحقيق : زهراء النظام،كلية الاداب بالرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 1997م، ص. 59.

[61]– ينظر ترجمته في : الزركلي، الأعلام، ج6، ص. 230. ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج 4، 296-297.

[62]–سيدي علي بوغالب (ت568هـ): أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري القرشي الأندلسي الفاسي، فقيه فاس وعالمها من شيوخ سيدي أبي مدين الغوث نشأ بشلب، وقرأ بقرطبة، واستقر أخيرا بالقصر الكبير، وبه مات عام ثمانية وستين وخمسمائة،شيخه في طريقة التصوف هو أبو العباس ابن العريف، وتلميذه: عبد الجليل بن موسى القصري، وأبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري، وكان أبو الحسن متمكنا في علوم القوم، وكان الأولياء يحضرون مجلسه".كان هذا العالم معاصرا للدولتين العظيمتين المرابطية والموحدية. التليدي، المطرب، ص 46 - 47.

[63]– ابن النحوي (433- 513هـ / 1041 - 1119م) يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الاصل، التلمساني، أبو الفضل، المعروف بابن النحوي: مجتهد، نحوي، ناظم، فقيه، من أهل تلمسان. أصله من توزر بتونس، دخل سجلماسة وفاس، ثم عاد إلى المغرب الأوسط وسكن قلعة بني حماد الى ان توفي. قال الشاعر المؤرخ محمد بن علي بن حماد: "كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعملا" وقال ابن الزيات: " ولما عاد أبو الفضل على القلعة (قلعة بني حماد) أخذ نفسه بالتقشف، وهجر اللين من الثياب ولبس الخشن من الصوف، وكانت جبته الى ركبته". وهو صاحب "المنفرجة" التي مطلعها: " اشتدي أزمة تنفرجي". وقد شرحها كثيرون. نويهض، عادل.مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ج1، ص. 329.

[64]– صالح ابن حرزهم (ت أواسط ق 6 هـ): أبو محمد صالح بن محمد بن عبد الله ابن حرزهم الأموي العثماني، الفاسي الدار. الشيخ الفقيه ، الزاهد الورع المتجرد ، العالم العامل ، له رحلة إلى المشرق لطلب العلم.ينظر: الكتاني، عبدالكبير (ت 1350هـ) . زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تحقيق: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م، ج1، ص. 353- 354.

[65]– ابن المرأة (ت 611هـ): أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي المعروف بابن المرأة . عالم أندلسي في التفسير، والفقه، والتاريخ، والحديث، وعلم الكلام. سكن مالقة دهراً طويلاً، وكان يتجر بسوق الغزل، ثم انتقل إلى مرسية، من آثاره: "شرح كتاب الإرشاد لأبي المعالي"، "شرح الأسماء الحسنى"، "شرح محاسن المجالس لأبي العباس أحمد بن العريف". ينظر: السيد، فؤاد صالح. معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص: 302. ابن مريم، محمد. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط 1، 1431هـ/2010م، ص.86.

[66] ينظر ترجمته في: الزكلي. الأعلام، ج5، ص 62.

[67]– غرميني . المدارس الصوفية المغربية والأندلسية ، ص 305

[68]– من المرجح أن الإمام بن العربي المعافري الإشبيلي هو من أوائل المغاربة الجالبين للمصنفات الغزالية على رأسها "إحياء علوم الدين" إلى الأندلس وكان ذلك سنة 495هـ بعد رحلته العلمية إلى الشرق الإسلامي أي في عصر الخليفة المرابطي يوسف بن تاشفين. ينظر: المنوني، محمد. إحياء علوم الدين في منظور الغرب الإسلامي أيام المرابطين والموحدين، مقال منشور ضمن كتاب "أبو حامد الغزالي: دراسات في فكره وعصره وتأثيره" من منشورات كلية الآداب بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم9، 1988م، ص. 126.

[69]– بعد مرور ثلاث سنوات من وفاة الخليفة المرابطي يوسف بن تاشفين أمر ابنه أمير المسلمين علي بن يوسف تحديدا عام 503هـ، بإحراق نسخ الإحياء بإيعاز وتحريض من فقهاء قرطبة بزعامة أبي حمدين القرطبي الذي أصدر فتوى بهذا الخصوص لقت كل الترحيب من لدن الخليفة المرابطي فتم إحراق الإحياء في الباب الغربي من رحبة جامع قرطبة بجلوده بعد إشباعه زيتا بمحضر جماعة من أعيان الناس. كما وجه الخليفة المرابطي أمره إلى كل ولاته في الأمصار إلى مصادرة كل نسخ هذا الكتاب وإضرام النار فيها وإعدام ومصادرة مال كل من ثبت إشترائه له. حملة الفقهاء المرابطين على كتاب الإحياء لم تكن راجعة لأمور تتعلق بالعقيدة أو لأنه يخالف الدين في شيء، بل كانت ترجع قبل كل شيء إلى ما ورد فيه من حملة لاذعة على علماء الفروع ، والتنويه بجهلهم وسخف مجادلتهم السطحية ووصف الغزالي لهم بأنهم مجانين، وكونهم يجهلون علم الأصول الذي ينوه الغزالي بأهميته وعظيم قدره. ينظر: ابن القطان، حسن أبو محمد المراكشي (منتصف ق7هـ). نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، ص. 70-71. بروفنسال، ليفي. الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة: السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، مراجعة: لطفي عبد البديع، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، دط، 1990م، ص. 253. عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ج1، ص. 79. مؤنس، حسين. نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين أي من 520هـ – 1126م إلى 540هـ – 1145م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص. 13-21.

[70]– ابن قاضي. جذوة الاقتباس، ص. 466.

[71]– غرميني. المدارس الصوفية المغربية والأندلسية، ص. 308.

[72]– ابن بَرَّجَان (ت536هـ): عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أبو الحكم: متصوف، من مشاهير الصالحين. له كتاب في " تفسير القرآن " أكثر كلامه فيه على طريق الصوفية لم يكمله، و " شرح أسماء الله الحسنى". توفي بمراكش. الزكلي. الأعلام، ج4، ص6. ينظر: الذهبي. سير أعلام النبلاء، ج20، ص.72.

[73]– غرميني. المدارس الصوفية المغربية والأندلسية، ص. 308.

[74]– التِّرْمِذِي، محمد أبو عيسى(ت 279 هـ).سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه ،باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، رقم :2174.قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

[75]- ينظر ترجمته في: الزركلي. الأعلام، ج2، ص 153. ابن كثير، إسماعيل (ت 774هـ). طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، مصر، ط1، 1993م، ص 126. المزي، يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ج5 ، ص.208.

[76]- ينظر ترجمته في: الزركلي. ج4، ص. 57.

[77]- ينظر: غرميني. المدارس الصوفية المغربية والأندلسية، ص. 314 - 315.

[78]- ابن فارس. معجم مقاييس اللغة، ج5، ص.222.

[79]- الحملاوي، أحمد (المتوفى: 1351هـ). شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر، مكتبة الرشد ، الرياض، السعودية، ط1، 2013م، ص 112.

[80]- ابن عربي، محمد. الفتوحات المكية ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت. ج2، ص. 16.

[81]- نيسابور: عاصمة سياسية وعلمية إسلامية عريقة تقع حاليا شمال الجمهورية الإسلامية الإيرانية. دخلها الإسلام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ت 23هـ) اشتهرت بإنجابها لثلة من أشهر علماء الإسلام واحتضانها للمدرسة النظامية.ينظر: العفيفي، عبد الحكيم. موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص. 506 - 507.

[82]- حمدون القصار (ت 271 هـ): حمدون بن أحمد بن عمارة القصار النيسابوري، أبو صالح: صوفي، كان شيخ أهل الملامة بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامة وكان عالما فقيها يذهب مذهب الثوري، وله طريقة اختص بها. من كلامه: "من استطاع منكم أن لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل". الزركلي. الأعلام، ج2، ص. 274.

[83]- الجرجاني. معجم التعريفات، ص. 194

من أجل الإطلاع على مزيد من التفاصيل حول هذه الفرقة ينظر: الأفغاني، عناية الله إبلاغ. جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1987م، ص. 235-237. الزوبي، ممدوح. الطرق الصوفية ظروف النشأة وطبيعة الدور، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ص. 97. حسن، أحمد علي. التصوف جدلية وانتماء، دراسات ومناقشات في أصول التصوّف ومعارفه وفنونه ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1990م، ص. 330. العواجي، غالب. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، السعودية، ط4، 2001م، ج3، ص.874 - 879.

[84]– من أجل الإطلاع على تفاصيل مبادئ هذه الفرقة الصوفية ينظر :السلمي، محمد أبو عبد الرحمن (ت 412هـ).أصول الملامتية: وغلطات الصوفية، تحقيق: عبد الفتاح أحمد الفاوي، مطبعة الإرشاد، القاهرة، مصر، ط1، 1985م.

[85]– عفيفي، أبو العلا. التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، لبنان، دط، دت، ص. 268.

[86]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[87]– أبو حفص الحداد (ت 264هـ): أبو حفص عمرو بن سلمة النيسابوري أحد أعلام التصوف الإمام القدوة الرباني، شيخ خراسان روى عن حفص بن عبد الرحمن الفقيه، وصحب أحمد بن خضرويه، وأخذ عنه أبو عثمان الحيري، وأبو جعفر أحمد بن حمدان الحافظ، وحمدون القصار.ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص. 511. السلمي، أبو عبد الرحمان. الطبقات الصوفية، دار الشعب، القاهرة، مصر، ط2، 1998م، ص. 37 - 39.

[88]– أبو عثمان الحيري (ت 298هـ): أبو عثمان الحيري، الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة شيخ الإسلام، الأستاذ، أبو عثمان، سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري الحيري الصوفي، مولده سنة ثلاثين ومائتين بالري إلا أنه خرج إلى نيسابور مع شيخه شاه بن شجاع يزوران أبا حفص النيسابوري فزوجه أبو حفص ابنته وتوطن نيسابور ومات بها. الذهبي. سير أعلام النبلاء، ج14، ص. 63. ابن الجوزي، عبد الرحمن (ت 597هـ). صفة الصفوة ، المحقق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر دط،2000م، ج2،ص.301.

[89]– ذهبي، نفيسة. الزاوية الفاسية: التطور والأدوار حتى نهاية العهد العلوي الأول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص81. التميمي. المستفاد في مناقب العباد، ج2، ص. 15.

[90]– ابن عيشون. الروض العاطر، ص.58.

[91]– ينظر: غرميني . المدارس الصوفية المغربية والأندلسية، ص. 311.

[92]– المصدر نفسه ،ص. 312.

[93]– وحدة الوجود: مذهب فلسفي لا ديني يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرونه – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً – صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته.والمذهب كما سنرى موجود في الفكر النصراني واليهودي أيضاً، وقد تأثر المنادون بهذا الفكر من أمثال: ابن عربي، وابن الفارض وابن سبعين والتلمساني بالفلسفة الأفلاطونية المحدثة، وبالعناصر التي أدخلها إخوان الصفا من إغريقية ونصرانية وفارسية الأصل ومنها المذهب المانوي

والمذهب الرزرادشتي وفلسفة فيلون اليهودي وفلسفة الرواقيين. اعتبر بعض أهل السنة والجماعة أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الشوكاني كل معتنق لهذا المذهب بأنه زنديق مبتدع. الجهني، مانع. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 3، 1418هـ، ج 2،ص. 828 - 831. ابن تيمية، أحمد (ت 728هـ). اللؤلؤ الوقاد في فتاوى الاعتقاد، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،ط1، 2008م، ص. 145. الشوكاني، محمد. الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الإتحاد، تحقيق: محمد الحلاق، دار الهجرة، صنعاء، اليمن، ط1، 1990م، ص. 63 - 64.

[94]– غرميني . المدارس الصوفية المغربية والأندلسية ، ص 312

[95]– ينظر: الكتاني، نور الهدى. الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص. 150.

[96]– غرميني . المدارس الصوفية المغربية والأندلسية ، ص. 318- 319

[97]– إبراهيم بن جابر (ت 641هـ): أبو إسحاق المخزومي، المراكشي الواعظ، المعروف بالقفال. قال الأبار: كان عالما عاملا. أقام بإشبيلية مدة، ثم بمراكش، فوعظ بها إلى أن مات. وعاش ثمانين سنة. الذّهبي، محمّد. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، ، ط1، 1998م، ج47،ص 70.

[98]– من إخوان الشيخ أبي مدين رحمه الله الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن إبراهيم الصنهاجي، وشيخه أبو الحسن ابن حرزهم. وكان من عباد الله الصالحين وقبره بالإسكندرية قدم إليه بعض أصحابه تينا طريا فأبى أن يأكله وقال:

صبرت عن اللذات لما تولت * وألزمت نفسي هجرها فاستقلت
وكانت على الأيام نفسي عزيزة * فصلما رأت صبري على الذل ذلت

ابن قنفذ. أنس الفقير وعز الحقير، ص.31.